الاية وروى ابو نعيم ان عبد الله عليه السلام تلا هذه الاية على المنبر فصاح به رجل من هذيل انا قتيل طلحة بن عبيد الله
فقال هذا لهم وكذا في سنن ابن ماجة وفي تصحيح ابن ابي حاتم انا عامر انه وفي تفسير يحيى بن سلام عن
حمزة واصحابه قال ابن العين كان من مات ذلك اليوم عبد الله بن جحش ومن من نبتظر منهم طلحة
ابن عبيد الله وعامر وحمزة واصحابه الذين قتلوا معه باحد انتهى وطلحة هذا هو الملقب بطلحة
الخير والفياض وانما قال عبد الله عليه السلام في حقه ذلك لانه كان قد عاب عثمان بن عفان فقال ابن حضرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشهد احد ايكون الله ما اصنع فلما كان يوم احد ايلى منه بلا صنعا ووفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوعيد نفسه واتقى الفرار عنه بيده حتى سلمه الله بها وجهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه طلحة حين استعلى الحجة فلما شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان من يا شهد وبعد هذه القصة فالعجب من
عبد الله عليه السلام لانه مستشرف بينه وبين الفرار الموت وفي الاية كلام طويل في اتقاء سيبويه وانما ابن الحاجب
ليس هذا محله وفي حديث قبيلة الذي رواه ابو داود والترمذي بلفظ في اتقاء بفتح التاء وسكون المثناة
التحتية ولام وهما بنت بخت العنبرية الصحابية وقيل انها تميمية كما تقدم وحديثها في السنن ايضا
قالت فلما رأيته صلى الله عليه وسلم جالس القرفصاء وهو نوع من الجلوس معتمدا بيديه قال في القاموس
القرفصاء سلفة اتقاء فاذا كان مضموما القرفصاء بفتح القاف والراء ان يجلس على اليتيه ويلصق
فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ويضمهما على ساقيه او يجلس على اليتيه متلفعا بملحفة يفرج بها القدمين
اي جعلهما في رعوة واحتفظ اب ما القرفصاء بفتحتين اي شدة الخوف وذلك اي ما كان به من الرعوة والخوف
عبيبة له وتقطيعا لحلاله وعقله حتى ما يرى رأيه وفي حديث الغيرة بن شعبة الذي رواه ابو داود
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا لا يعرفون القرع ضرب قضيب وسمى له
يعرفون بابه بالاظافير جمع ظفر على غير القياس اوجمع الظفر او الظفار بمعنى ظفر فالى جنب جمع لجمع كالاول
اولى لان جمع الظفر اقيس من جمع الجمع وهذا الباب ذكر الباب والقرع يقتضي ان جرحه صلى الله عليه وسلم كان اما
بابه من هشيم ونحو صوفه ورد الله كان عليه حتى وجع بانه كان من جلده بقرع ظفير فما سئله
لاتقال بالرأس وانما لم ينقل هذا هل يسمى هو نبيا اولي ويعلم تقدير تسميته حديثا هل هو من قرع الرأس اختلفوا
فيه كما قال في العراقي في الفيته لكن حديث كان ثياب الصحابة يقرع بالاظافير اخرجه الحاكم والطبراني
والرفع عند الشيخ وتصويبه والراء بالفتح ابن الصلاح رضي الله عنه وقال البراء بن عازب بن حارثة الخزرجي
الانصاري توفي في ايام مصعب بن الزبير في حديث رواه ابو يعلى في مسنده لقد لقيت اللام جواب قسم تقول
اي والله اربعون اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الاسرين الاعمال التي تنهى او يخطر ببالي ما
احتاج لبيانه ما وحي بمثنى وقد تبدل الثانية واوا والاقصى الاول سنتين مثنى سنة وفي نسخة
سنتين بصيغة الجمع من صحبته صلى الله عليه وسلم اي من مصاحبته في قلبي ومنطقه في نفسي فصل
واعلم اسرى العلم بمعلومه على ما قاله والخطاب ما كان يصلح له وسد سعد مقصوده بقوله اذ قرنه
صلى الله عليه وسلم بفتح مشكوة وبضمتين وتمرة وهي الحلية به اي اختصاصه واتصاف معه بعوينة متوهمة
وتقطيعه لازم عبيدا اذ كان لا ذما ما رجيانه بفتح نبوته وحالته وذلك اي ما ذكر من اختصاصه
وتقطيعه لازم عبادته وذكر حوبته وسنته وما يراه وسيرته وما يقوله تقدم بيان
المراد بهم حضرته بكسر الدين وسكون المثناة وتحتانية مثلثة خطاب الفاتحة وهو سنده مطلع وعينه
الاوعوى وما يحتمل بعضي مما لطفه في الورد وبنية او دينونة وتعظيم اهل بيته اي ما جاء فيه

واتباعه

واتباعه رئيس الرادبه الله معترة حتى يكون اعلما باوحي به رضي الله عنه قال ابو ابراهيم التجيبي يعني
انما مفتي كما تقدم واجبه على يكون خصه لان الاخر لا يجب عليه ذلك وقيل انه يجب عليه ايضا بما يؤدي اليه
بفرع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبته به في الاخرة وتعلقه به عليه بين ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر مثله
وسمعه ان يخفض اي يديه الذل والاستكانة وحقيقة الجناح وخفضه لكون الانسان وهو العروق وتنفرد
بقال اخفض الله ابي لينه ويخشع الخضوع والخشوع متقاربان كما قال الراغب وقيل الخشوع اعم لانه يوصف
به القلب ولهذا ذكر تعرى الارض من شعره ولكن يخيل انه مجاز لا يدل عليه وتبتهل اي تبتهل الوجاء والرأس انه رسلين
من حركته ويأخذ اي يشرع في هيبته اي اظهارها بنفسه صلى الله عليه وسلم عند واجلاله بتعظيمه وتوقيره
ولما كان يأخذ به نفسه اي يلزمها ويلزمها فوق ما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم حاضرا في قلبه فيفرض ذلك
ويلاحظه ويتمثله فكانه عنده وينادي بما ارشدنا الله به مثل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعض ولا ترفعوا
اصواتكم فوق صوته ان تحبط اعمالكم وهذه اشارة الى ان مطالبته بالقول لا يعطي له فوقه في محبة ما تقدم والطاقة
وما لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية ومثله ينبغي لهذا القول كان يقول الرسول ان تقدم وليلة اولى
علم لكم بني يدي علي ان وجوب حرمته مبنيا لحرمته متعديا كما هو رأيه وان يذكر انه حكم ما لم فيه صلى الله عليه وسلم في
سائر الانبياء وان في حضرته الله والتعظيم وحقوقه فهذا لو اقتدى والمقول ورفعنا لك ذكرك واقترانه
باسمه الواجب التعظيم يقتضي تعظيمه وتعظيم عبد الله عليه السلام الاتي عن انه من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل
ما فيه قال القاضي ابو الفضل عياض الوفي رحمه الله وهذا لا هو الذي كان ثم تعرفه صلى الله عليه وسلم ميا ومنا
وانه بالمنام وما ذكر في قوله كانت سيرة مصطفى العالي اي اب وطريقة تقدم مطالعا بين العالمين له
الله ملك رضي الله عنه ضرين هذه السيرة بقوله حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى الوهراني الاشبوني هو
ابن سعيد القرطبي وقد تقدم وابو القاسم بن بقي بفتح الموحدة وتشديد القاف المكسورة وياء مثناة تحتية الحاكم
وهو احمد بن محمد بن احمد بن خالد بن يزيد بن بقي وغيرهما اجازة منه اي روينه عنه بطريق الاجازة
العدوية بين الحرمين ثلاثة ابن الصلاح وغيره قالوا اي قال هذا الكلام اجاز ابو العباس احمد بن عمر بن
دلهاث بكسر الدال المهملة وسكون اللام وهاء ثالثة بعدها مثلثة بزنة جلباب بلام وهو وقوع متقدم اسم
الاسد كذهب والاهدة قال حدثنا ابو الحسن علي بن فهر بالفاء الكسر السقيطي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد
ابن الصراط قال حدثنا ابو الحسن عبد الله بن الشاب بضم الشين وسكون الموحدة وتاء مثناة فوقية
وانه وباء موحدة وهو عبد الله بن الشاب بن الفضل بن ايوب صاحب المدينة قال حدثنا يعقوب بن اسحق
ابن ابي اسرائيل قال حدثنا ابو حيوة بالتصغير بن شريح بن صفية بن حميد بن قطبة الحمصي رواه مالك قال ناظر ماضي من الناظرة
وهي ابنا حنة في سرين الامور هي منا ملة من النظر بمعنى الفكر لان كلا منهما ينتظر في كلام من يبا ولم وفيه
تلاوة ليشرح اداب المجلس هذا محله ابو جعفر امير الموسنين ثاني خلفاء بني العباس ذو الصفاح
العدوي بالمنصور ترجمته مفصلة في التاريخ مالك امام المدينة وما لها المتقدم رحمه الله في حجر
امير صلى الله عليه وسلم فرفع صوته في مناظرته فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك على هذا المسجد انه
الحرم واحترمه حتى يا امير المؤمنين يا ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سماه بطلا لفرقه بين شعوبه وقيل
لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم حدثوا عليه من العراق وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم الموتى
وانا امير لم فعبي بذلك وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لوعيد
ذلك لطوله واحترامه بعلي العوام بن عبد الله بن جحش كان سمي بما يحل الخصوص في ولايته على مدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)